

ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤٣٠
آذار - نيسان ٢٠٠٩ م

الأخوات

العدد

مجلة شهرية تصدر عن

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

في قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة



ما تبقى من المأذنة علامة استفهام
تسأل بأي ذنب هدمت؟

في بلاد الرافدين شيدت
أول مدرسة موزعية في العالم

كيف يطمئن القلب
بذكر الله؟

سيرة
الإمام الحسين
مع أعدائه



ص ٢١



ص ١٢



ص ٣



صفحات الوارد

قطوف دائمة من السيرة الحسينية / سيرة الإمام الحسين عليه السلام مع أعدائه	٣
في رحاب علوم القرآن / ماقصرنا بكلمة القرآن؟	٦
معاجز وكرامات أهل البيت عليهم السلام / معاجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٩
على ضيق فنون البلاغة / الأساليب التربوية في نهج البلاغة - القسم الأول	١٠
أخلاقيك هو يتيشك / كيف يطمئن القلب بذكر الله؟	١٢
مباحث عقائدية / سلسلة مباحث التوحيد: إثبات وجود الله تعالى وأهمية معرفته	١٦
عبر من التاريخ / من موقف العداء إلى موقف الفداء	٢٠
محطات ثقافية / في بلاد الرافدين شيدت أول مدرسة منتظمة في العالم	٢١
أعلام الشيعة / سلمان الصحمدي: مولى رسول الله ﷺ ووصي وصي عيسى بن مرريم	٢٢
طبع المقصومين / الآثار	٢٣
شؤون أسرية / الهروب من المدرسة	٢٤
معارف عامة / هواند الكبوبي	٢٦
في ضيافة شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية	٢٧



الوارد

موقع العتبة www.imamhussain.org

موقع القسم www.imamhussain-lib.org

بريد القسم Email:info@imamhussain-lib.org

بدالة: ٣٢١٧٧٦ - داخلي: ٢٤٤

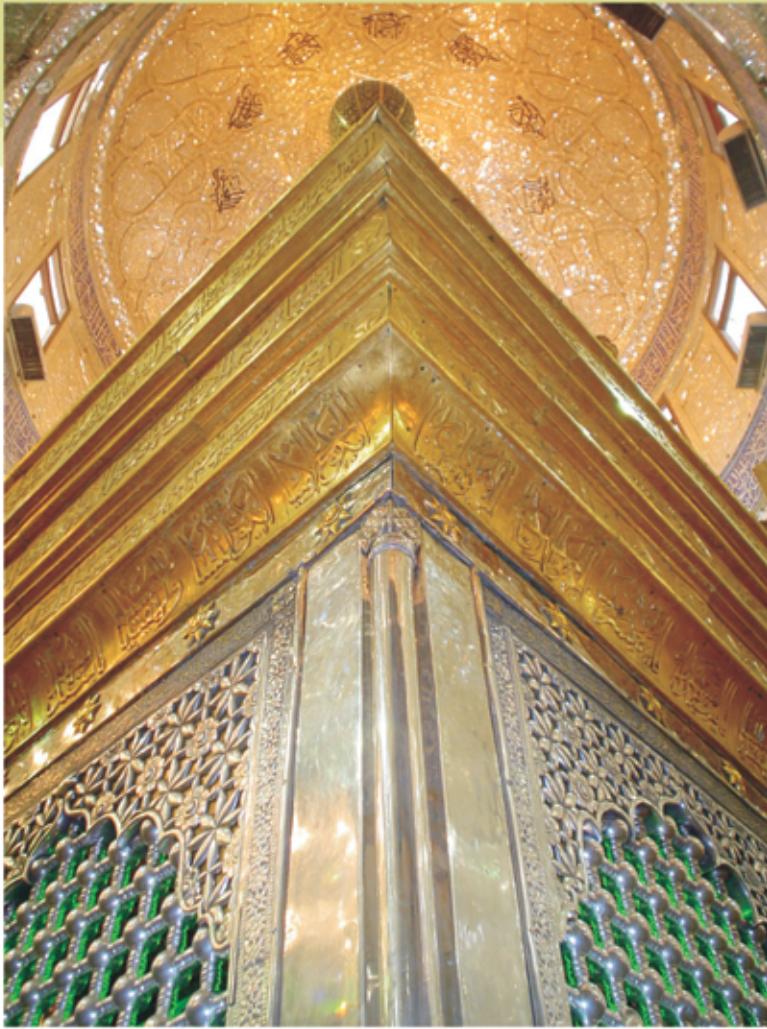
إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

هاتف: ٣٢٦٤٩٩

سيرة الإمام الحسين عليه السلام مع أعدائه



بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أو قية،
يكون أربعينية وثمانين درهما.

وأما قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتى كنّ
نساؤنا يقضين عنا ديوننا؟ وأما صلح ما بين هذين
الحيين، فإنما قوم عاديناكم في الله، ولم نكن نصالحكم
للسنة، فلعمري فلقد أغيا النسب فكيف السبب؟!

وأما قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر؟! فقد
استمهر من هو خير من يزيد، ومن أبى يزيد ومن جد يزيد.
وأما قولك: إن يزيد كفو لا كفو له، فمن كان
كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته إمارته في
الكافأة شيئاً.

وأما قولك: بوجهه يستسقى الغمام، فإنما كان
ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وأما قولك: من يغبطنا به أكثر من يغبطه بنا،
فإنما يغبطنا به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل».

قال الحسين عليه السلام:

**الحمد لله الذي اختارنا لنفسه،
وارتضاناً لدينه واصطفاناً على خلقه،
 وأنزل علينا كتابه ووحيه**



قال الحسين عليه السلام: «الحمد لله الذي
اختارنا لنفسه، وارتضاناً لدينه واصطفاناً على
خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لا ينتصنا
أحد من حقنا شيئاً إلا انتصصه الله من حقه، في
عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلا كانت
لنا العاقبة ولتعلمنـ نبأه بعد حين».

ثم قال: «يا مروان قد قلت فسمعتنا:

أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغاماً بلغ،
فلعمري لو أردنا ذلك ما عدنا سنة رسول الله في

1. روى البحراني: أنَّ معاوية كتب إلى مروان
— وهو عامله على الحجاز — يأمره أن يخطب أم
كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد
الله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد الله:
إنَّ أمرها ليس إلى: إنها إلى سيدنا الحسين
عليه السلام وهو خاها.

فأخبر الحسين بذلك فقال:
«استخِر الله تعالى، اللهم وفق هذه الجارية
رضاك من آل محمد».

فلياً اجتمع الناس في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآلـه وسلم أقبل مروان حتى
جلس إلى الحسين عليه السلام وعندـه من الجلة
وقال: إنَّ أمير المؤمنين أمرني بذلك (أي: أخطب أم
كلثوم ليزيد)، وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاماً
بلغ، مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه،
واعلم أنَّ من يغبطكم بيزيد أكثر من يغبطه بكم،
والعجب كيف يستمهر يزيد، وهو كفو من لا
كفو له، وبوجهه يستسقى الغمام، فرد خيراً يا أبا
عبد الله.



القبضـةـ فـقـبـضـ عـلـىـ حـلـقـهـ فـعـصـرـهـ، وـلـوـىـ عـمـامـهـ

عـلـىـ عـنـقـهـ حـتـىـ غـشـيـ عـلـيـهـ، ثـمـ تـرـكـهـ وـأـقـبـلـ الـحـسـينـ

عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ جـمـاعـةـ مـنـ قـرـيـشـ فـقـالـ:

أـنـشـدـكـمـ بـالـهـ إـلـاـ صـدـقـتـمـونـيـ إـنـ صـدـقـتـ،

أـتـعـلـمـونـ أـنـ فيـ الـأـرـضـ حـبـيـبـيـنـ كـانـ أـحـبـ

إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ،

مـنـيـ وـأـخـيـ؟ـ أـوـ عـلـىـ ظـهـرـ الـأـرـضـ اـبـنـ بـنـ

نـبـيـ غـيرـيـ وـغـيرـ أـخـيـ؟ـ قـالـواـ اللـهـمـ لـاـ.

قـالـ:ـ وـإـنـ لـأـعـلـمـ أـنـ فيـ الـأـرـضـ

مـلـعـونـ اـبـنـ مـلـعـونـ غـيرـ هـذـاـ وـأـبـيـهـ طـرـيـدـيـ

رـسـوـلـ اللـهـ، وـالـهـ مـاـ بـيـنـ (ـجـابـرـ وـجـابـلـ)

أـحـدـهـماـ بـيـبـاـ الـمـشـرـقـ وـالـأـخـرـ بـيـبـاـ الـمـغـرـبـ

رـجـالـانـ مـنـ يـتـحـلـ الـإـسـلـامـ أـعـدـيـ اللـهـ

وـلـرـسـوـلـهـ وـلـأـهـلـ بـيـتـهـ مـنـكـ وـمـنـ أـبـيـكـ

وـعـلـامـةـ قـوـلـيـ فـيـكـ أـنـكـ:ـ إـذـأـغـضـبـتـ سـقـطـ رـدـاؤـكـ

عـنـ مـنـكـبـكـ»ـ.

قـالـ:ـ فـوـالـلـهـ مـاـ قـامـ مـرـوـانـ مـنـ مـجـلـسـهـ حـتـىـ

غـضـبـ فـأـنـتـفـضـ وـسـقـطـ رـدـاؤـهـ عـنـ عـاتـقـهــ.

فـأـهـمـ سـوـاهـمـ مـنـ نـظـيرـ

وـلـاـ كـفـوـ هـنـاكـ وـلـاـ مـدـانـ

أـيـجـعـلـ كـلـ جـبـارـ عـنـيدـ

إـلـىـ الـأـخـيـارـ مـنـ أـهـلـ الـجـنـانـ

ثـمـ اـنـ الـحـسـينـ تـزـوـجـ بـعـائـشـةـ بـنـ عـثـيـانــ.

ثـمـ قـالـ بـعـدـ كـلامـ:ـ (ـفـاـشـهـدـواـ جـيـعـاـنـيـ قـدـ

زـوـجـتـ أـمـ كـلـثـومـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ جـعـفـرـ مـنـ اـبـنـ

عـمـهـ الـقـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ،ـ عـلـىـ أـرـبـعـيـةـ

وـثـيـانـ دـرـهـاـ،ـ وـقـدـ نـحـلـتـهاـ ضـيـعـتـيـ بـالـمـدـيـنـةــ،ـ أـوـ

قـالـ:ـ (ـأـرـضـيـ بـالـعـقـيقـ،ـ وـإـنـ غـلـتـهـاـ فـيـ السـنـةـ ثـيـانـةــ

آـلـافـ دـيـنـارـ،ـ فـيـهـاـ هـمـاـ غـنـيـ إـنـ شـاءـ اللـهــ).

فـتـغـيـرـ وـجـهـ مـرـوـانـ وـقـالـ:ـ غـدـرـاـ يـاـ بـنـيـ

هـاشـمـ،ـ تـأـبـيـنـ إـلـاـ الـعـدـوـاـ،ـ فـذـكـرـهـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ

الـسـلـامـ خـطـبـةـ الـحـسـينـ عـائـشـةـ بـنـ عـثـيـانـ وـفـعـلـهـ

ثـمـ قـالـ:ـ (ـفـأـيـنـ مـوـضـعـ الـغـدـرـ يـاـ مـرـوـانــ).

فـقـالـ مـرـوـانـ:ـ أـرـدـنـاـ صـهـرـكـ لـنـجـدـوـاـ

فـلـمـاـ جـتـكـمـ فـجـبـهـتـمـوـيـ

وـبـحـتـمـ بـالـضـمـيرـ مـنـ الشـنـآنـ

فـأـجـابـهـ ذـكـوـرـهـ مـوـلـيـ بـنـيـ هـاشـمـ:

أـمـاطـ اللـهـ عـنـهـمـ كـلـ رـجـسـ

وـطـهـرـهـمـ بـذـلـكـ فـيـ المـثـانـ

قطوف دانية من العسيرة الحسينية



٣. روى البحراني عن ابن شهر آشوب في مناقبه: أنه كان بين الحسين وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه، وهو يومئذ وال على المدينة، فقال مروان: بالله ما رأيت كالليوم جرأة رجل على أميره.

قال الوليد: والله ما قلت هذا أغضبائي ولكنك حسدتني على حلمي عنه، وإنما كانت الضيعة له، فقال الحسين عليه السلام: «الضيعة لك يا وليد»، وقام^(٣).

الهوامش:
(١) العوالم: ج ١٧، ص ٨٧، ح ٢.
مستدرك الوسائل: ج ١٥، ص ٩٨، ح ١٧٦٥٧.
بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٠٧، ح ٤.
(٢) الاحتجاج: ص ٢٩٩.
المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٥١.
بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٠٦، ح ٢.
العلوام: ج ١٧، ص ٨٦، ح ١.
(٣) العوالم: ج ١٧، ص ٦٦، ح ١.
(٤) الاحتجاج: ص ٢٩٦.

كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٠.
المحجة البيضاء: ج ٤، ص ٢٢٧.
وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٧٠٤.
بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ١٢٩، ح ١٩.
جامع الأحاديث: ج ٣، ص ٣٦٦٩، ح ١٦.

كلامه عليه السلام في قتل حجر بن عدي

٤. روى الطبرسي عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاوية حجر بن عدي، وأصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: يا أبا عبد الله هل ببلغك ما صنعت بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك؟

قال عليه السلام: «وما صنعت بهم؟»؟ قال: قتلناهم، وكفناهم، وصلينا عليهم. فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: «خصمك القوم ياماً معاوية، لكننا لو قتلنا شيئاً عنك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم، ولقد بلغني وقينك في علي وقيامك ببغضنا، واعتراضك ببني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحقَّ عليها ولها، فإن لم تجدها أعظم عيوباً منها أصغر عيوبك فيك، فلا تتوترَّ غير قوسك، ولا ترميَّ غير غرضك، ولا ترميَّ



سؤال

ما المراد بكلمة القرآن؟

الوازع

لكل شيء تسمية توافق أبعاد المسمى لتشخصه في
الخارج ضمن أبعاده الخاصة ليكون المسمى فيها
بعد معرفةً كاسم العلم الذي يعرف به الشخص



السلام من كتاب اسمه التوراة وما نزل على عيسى عليه السلام، من كتاب اسمه الإنجيل وما نزل على داود من كتاب اسمه الزبور وهذا ما يذهب إليه الشافعي^(٤).

٤ . قال بعض الحكماء سمي القرآن قرآنًا لكونه جامعاً لثمرة كتبه سبحانه بل جملة ثمرة جميع العلوم كما أشار سبحانه في كتابه العزيز: **﴿وَتَقْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾**.
وقوله سبحانه: **﴿إِنَّمَا يَكُلُّ شَيْءٍ﴾**^(٥).

القرآن اصطلاحاً

هو وحي الله المتزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لغظاً ومعنى وأسلوباً، المكتوب في المصاحف المنسوبة إلى النبي بالتواتر.

إذا عرفنا معنى كلمة «القرآن» لغة واصطلاحاً أنه كلام الله سبحانه، فلعلنا نقف على بقية الأسماء لكلام الله سبحانه وتعالى، والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم.

أما القراء فيقول: إنه مشتق من القرآن جمع قرينة لأن آياته يشبه بعضها بعضاً فكان بعضها قرينة على بعض.

١ . يراد به المقرروء^(٦) المكتوب وذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّ عَبْدَنَا جَمِيعُهُ، وَقُرْءَانُهُ، فَإِذَا قَرَأَنَاهُ فَأَنْتَعْ قُرْءَانَهُ

﴿فَمُمِّ إِنَّ عَبْدَنَا بِيَسَانَهُ﴾^(٧). والأقرأ يعني الأفصح.

٢ . قد يراد به الجمع لأنه يجمع السور فيضمها، وهذا ما يذهب إليه القراء^(٨)، وكذلك سمي قرآنًا لأنه يجمع القصص والأمر بالمعروف والنهي والوعيد والأيات وال سور بعضها إلى بعض.

٣ . قد يطلق الاسم على كتاب الله سبحانه، وهو ما نزل على الرسول الكريم من آيات وسور فيجمعها ويألفها هذا الاسم، كالذي نزل على موسى وعيسى وداود، فما نزل على موسى عليه

وقد اختار سبحانه وتعالى لوحده أسماء عديدة وألقاباً تحمل أسراراً عميقاً، وبعداً خاصاً، ومن أبرز تلك الأسماء: القرآن والكتاب، والفرقان، والذكر، والتنزيل.

أما القرآن فهو مصدر القراءة وقد وصلنا مسندأ متوتراً من جانبين، الجانب الأول كونه مكتوباً في الصحف والجرائد وعمسب النخيل وجلود الحيوانات وأكتاف الإبل وغيرها... كما أنه وصلنا مسندأ متوتراً محفوظاً في الصدور. وقد وافقت الكتابة المحفوظة فلم يدخله نقص أو تحريف.

ثم إن القرآن الذي هو بمعنى القراءة يعود هذا المعنى إلى الأصل الآرامي، فهناك القراءة يراد بها التلاوة.

لقد أنكر الشافعي أن يكون القرآن مأخوذاً من قرأت ولو أخذ من قرأت لكن كل ما قرأ قرآن، بل جعله اسمًا مرجلاً لكلام الله المتزل على النبي صل الله عليه وآله وسلم.

أسماء القرآن الكريم



أسماء القرآن

١- القرآن الكريم

ووردت كلمة «القرآن» في ٦٨ موضعًا من كتاب الله العزيز، الكريم صفة للقرآن وقد تقدم معنى القرآن لغة واصطلاحاً وأريد به ما جمع بين الدفتين من كلام الله عز وجل النازل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالوحى بواسطة جبرائيل عليه السلام، ولعظمته القرآن فإن الجبال لتنتصد لو أنزل عليها وتحمّل...
«لَأَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لِّرَأْيِنَاهُ

خَشِعَ مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»^(١).

٢- الفرقان

جاءت في القرآن الكريم في سنتين موضع: البقرة آية ٥٣ و١٨٥ وآل عمران آية ٤ والأنفال آية ٤، والأنبياء آية ٤٨ والفرقان آية ١.

قال تعالى: «بَارَكَ اللَّهُ بَرَكَةً فِي الْفُرْقَانِ عَلَىٰ عَنْهُ لَيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَبِرًا»^(٢).

وقال تعالى:

«وَأَنْزَلَ اللَّوْزَةَ وَإِلَيْهِ يُحِيلَّ ② مِنْ قَبْلِهِ لِتَأْسِيسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ»^(٣).

والفرقان ما يفرق بين الحق والباطل. وهي لغة آرامية الأصل تفيد معنى التفرقة. في الكافي عنمن سأل الإمام عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شيئاً أو شيء واحد؟، فقال الإمام: القرآن جملة الكتاب والفرقان الحكم الواجب العمل به.

وفي تفسير العياشي الفرقان هو كل أمر محكم في القرآن^(٤).

٣- الذكر

وردت في مواضع عديدة من القرآن الكريم قد

تناهى الخمسين، في الجملة بعضها تؤدي معنى القرآن. قال تعالى: «وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ»^(٥)، بمعنى الشرف. ومنه قوله تعالى: «اللَّهُ أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرٌ كُمْ»^(٦)، «أَنَّدَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَتَلَوُ عَيْنَكُمْ أَيْنَكُمْ أَهُمْ»^(٧)، بمعنى أن شرفكم في

هذا الكتاب المنزل، فباتباعكم تعاليمه تتالون ذلك الشرف الذي تصبون إليه والرفة، وهذا شأن من

يقول لك: «نجاتك في الصدق»، و«ربحك في الإخلاص»، و«حياتك وسعادتك في الإسلام»، يعني تتال النجاة باتباعك الصدق في القول والعمل وتتال الربح باتباعك الإخلاص في العمل. وتتال الحياة السعيدة باتباعك دين الإسلام...»

٤- الكتاب

قال تعالى: «ذِكْرُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ لِهِ هُدُوٌّ لِّيَتَّقِيَّ»^(٨)،

«ثُمَّ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَنَا مِنْ عِبَادِنَا»^(٩). الكتاب ما يجمع بين دفتيه الحروف والرسوم التي تؤدي إلى كلمات ذات معانٍ وعبارات وأسطر يتألف منها الكلام، وبما أن كلام الله سبحانه قد جمع ودون فسمى ذلك المسطور بالكتاب.

والكتاب في القرآن الكريم أطلق على عدة أمور منها:

أ. أريد به ما أنزل على الأنبياء من كلام الله تعالى فهو لا يقتصر فقط على ما أنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل يشمل من سبقه، قوله تعالى: «يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ»^(١٠). وقوله تعالى: «وَمَاتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ»^(١١).

وقوله تعالى: على لسان عيسى عليه السلام: «قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنْتَنِي الْكِتَابَ»^(١٢).

وهكذا باتباعكم القرآن تتالون الشرف الرفيع. هكذا يستظهر من الآية الشريفة والله العالم.

(٢) سورة القيمة، الآية: ١٧—١٩.

(٣) أنظر تاريخ بغداد: ج ٢، ص ٦٢.

(٤) لقد أشار بلاشير في كتابه «القرآن ونزوله...» قال: ففي بعض المقاطع القرآنية وردت كلمة (قرآن) بمعنى التلاوة ويمكن أن تكون هذه

الكلمة مأخوذة عن اللغة

السريانية التي يراد بها لفظ

مشابه جداً هذا المعنى

ص ٢٣.

(٥) سورة يوسف، الآية: ١١١.

(٦) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٧) سورة الحشر، الآية: ٢١.

(٨) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٩) سورة آل عمران، الآيات: ٤—٣.

(١٠) تفسير العياشي: ج ١، ص ٨٠.

(١١) سورة الأنبياء، الآية: ٥٠.

(١٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠.

(١٣) سورة الطلاق، الآيات: ١٠—١١.

(١٤) سورة البقرة، الآية: ٢.

(١٥) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(١٦) سورة مرثيم، الآية: ١٢.

(١٧) سورة الإسراء، الآية: ٢.

(١٨) سورة مرثيم، الآية: ٣٠.

(١٩) سورة النمل، الآية: ٢٨—٢٩.

(٢٠) سورة الكهف، الآية: ٤٩.

(٢١) سورة الإسراء، الآيات: ١٣—١٤.

(٢٢) سورة الشعراء، الآية: ١٩٢.

(٢٣) سورة فصلت، الآية: ٢.

(٢٤) سورة يس، الآية: ٥.

(٢٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٢٦) الميسري في علوم القرآن لعبد الرسول الغفار: ص ٩—١٥.

(٢٧) سورة النحل، الآية: ٨٩.

آيات بينات أي دلالات من المهدى.

قيل: المراد بالهدى الأولى المهدى من الضلالة

والثانية بيان الحلال والحرام وهذا عن ابن عباس.

وقيل أراد بالهدى الأولى ما كلف من العلم والهدى

بـ . وقد يراد (بالكتاب) المكتوب على نحو
المراسلات والمخاطبات كقوله تعالى عن قصة
سلبيان عليه السلام وبليقيس: «أَذْهَبْتِكُنْتِي هَذِهَا
فَأَلْقَيْتِهِمْ ثُمَّ قَوَّلْتِهِمْ فَأَنْظَرْتَهُمْ مَا دَرَجُوكُنْتُمْ» ^(٢٨) فَأَلْقَتِ
بِكَانِهَا الْمَلَائِكَةِ إِلَيْهِ أَنْتِي إِلَيْهِ كَيْنَتِ
كَيْرَمٌ» ^(٢٩).

ج . وقد يراد به صحيفة
أعمال المرأة.

قوله تعالى: «إِنَّ هَذَا
الْكِتَابَ لَا يَغُادِرُ صَغِيرَةً وَلَا
كَبِيرَةً إِلَّا أَخْصَصَهَا» ^(٣٠).

وقوله تعالى: «وَكَلَّ
إِنْكَيْرَ الْزَّمَنَةِ طَهِيرَةً فِي عَنْقِهِ
وَتَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَتَبًا
يَلْقَاهُ مَنْ شَرِّعَهُ ^(٣١) أَفَرَا كَيْنَكَ
كَنَّ يُنْقِسَكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
حَسِيبًا» ^(٣٢).

وهنالك معان أخرى للكتاب
فراجع.

٥—التنزيل

قوله تعالى: «وَلَئِنْ لَّمْ تَنْزِلْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ^(٣٣).

وقوله تعالى: «تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ^(٣٤).

وقوله تعالى: «تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ» ^(٣٥).

صفات القرآن

كما كان للقرآن أسماء فكذلك له صفات، منها:

١—هادياً

قال تعالى: «شَهِرٌ رَّمَضَانٌ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ
الْقُرْآنُ هُدًى لِّلْكَافِرِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ» ^(٣٦).

أي أن القرآن هاد للناس ودل لهم. وفي القرآن

٢—تبياناً

وجاءت هذه الصفة للقرآن الكريم في قوله

تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبَيَّنَاتٍ لِكُلِّ
شَيْءٍ» ^(٣٧).

(١) البرهان: ج ١، ص ٢٧٨—٢٧٩.

معاجز رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ



لي قائد، وقد شقَّ عليَّ، فقال رسول (صل
الله عليه وآله وسلم):

ائت الميضاة فتوضاً، ثم صلَّ ركعتين،
ثمَّ قُلْ: اللهم إني أَسألك وأتُوجَّهُ إِلَيْكَ
بَنِيَّكَ مُحَمَّدَ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَبِيَّ
الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدَ إِنِّي أَتُوجَّهُ إِلَيْكَ إِلَيْ رَبِّي فَيَجْلِي
إِلَيْ بَصْرِيِّ، اللَّهُمَّ شُفْعُهُ فِي وَشْفَعِنِي فِي
نَفْسِي. قال عثمان: فوالله ما تغْرَّقْنَا وَلَا طَال
الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ وَكَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ
ضَرَّ قَطَّ^(١).

وَمِنْهَا: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه
قال: تفل رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت
رجله فبرئت^(٢).

(١) الثاقب في المناقب، ج ٤٣، ص ٤٣.

(٢) دلائل النبوة ج ٦، ص ١٦٨.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٦٥ ج ١٠.

لذلك سنتناول في عدتنا هذا بعضاً من
كرامات نبينا نبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدَ (صلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نذكر منها ما يأتي:

١. في المياه منها: عن أبا عثمان، عن
أبي عبد الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: (ما نزل
رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
الْحَدِيثِيَّةُ شَكَوَ إِلَيْهِ الْعَطْشُ وَقَلَّةُ الْمَاءِ فَقَالَ
(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): اطْلُبُوا مَاءً.

فَأَتَى بِمَاءٍ، فَشَرَبَ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
وَغَسَّلَ مِنْهُ وَجْهَهُ، وَصَبَّهُ فِي
الْقَلِيبِ، فَجَاشَتْ حَتَّى اغْتَرَّ النَّاسُ
بِالقصاص^(٤).

٢. في إبراء المرضى؛ منها: عن عثمان بن
حنيف قال: سمعت رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
وجاءه رجل ضرير فشكَا
إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَيْسَ

أَظْهَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَعْاجِزُ
وَالْكَرَامَاتُ عَلَى أَيْدِيِّ أَنْبِيَاِهِ وَأُولَيَّاهُ وَأَرَادَ

مِنْ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ صَدْقَهُمْ فِي ارْتِبَاطِهِمْ بِاللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَصَدْقَ مَدْعَاهُمْ فِي التَّبْلِيجِ عَنْهُ عَزَّ
وَجَلَّ.

وَإِنَّ الْإِعْجَازَ أَوَ الْكَرَامَةَ حَجَّةٌ دَافِعَةٌ
تَظَهَّرُ صَدْقُ الدَّعْوَى وَصَدْقُ الْمَدْعَى مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَهَا نَفْصُلٌ أَوْ خَلْلٌ لَأَنَّ الْمَعْجَزَةَ
أَوَ الْكَرَامَةَ لَا تَخْتَصُ بِفَتَّةٍ مِنَ النَّاسِ دُونَ
أَخْرَى، لَأَنَّهَا إِذَا ظَهَرَتْ فَهِيَ فِي مَرَأَى
الْجَمِيعِ فَلَا يَخْتَلِفُ فِيهَا عَالَمٌ أَوْ جَاهَلٌ،
وَمُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ.

وَلَمْ تَخْتَصِ الْمَعْجَزَةَ أَوَ الْكَرَامَةَ بِالْأَنْبِيَاءِ
(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَقَطْ وَإِنَّمَا شَمِلَتْ كَذَلِكَ
أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعْدُنَ الْوَحْيِ وَالْتَّنْزِيلِ
الْأَئِمَّةُ الْأَطْهَارُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَأَوْلَادُهُمْ
الْنَّجِيَّاءُ.

القسم الأول

الأساليب التربوية في نهج البلاغة

بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب، فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان، لأنَّ الشجرة البرية أصلب عوداً، والروائع الخضراء أرق جلوداً، والنباتات البدوية أقوى وقوداً وأبطأ خوداً!، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها»^(٣).

٣ - عدم المسارعة إلى التداوي يدل قول الإمام في إحدى حكمه القصيرة: «امش بـدـاثـك ما مـاشـي بـك»^(٤)، على دعوته إلى تحمل المرض، وتعويد الجسم الاعتماد على قوته الذاتية في مقاومته. وعدم الاستعانة بالدواء إلا في حال عجز الجسم عن تحمله.

ب- أساليب متعلقة بتربية الحواس

كما في مجال التربية البدنية، كذلك في مجال تربية الحواس، لا نجد كلاماً مباشراً على مستوى الأساليب. ولكننا، نستطيع أن نستنتج، من تعاليم الإمام عليه السلام، ل أصحابه، توجيهات تساعد على نمو القدرات الحسية للإنسان. كدعوه إياهم إلى:

١. الاهتمام باتقان العمل

يستفاد من بعض أقوال الإمام عليه السلام وحكمه حثه أصحابه على الاعتناء بحسن إنجاز ما يقومون به من أعمال، كقوله عليه السلام: «قيمة كل أمرٍ ما يُحْسِنْه»^(٥). ومن المسلم به أنَّ تحسين العمل لا يمكن أن يتم إلا بالتدريب والممارسة، وفي

ويمكّنا أن نستشف، من خلال دراستنا أقوال الإمام عليه السلام، أنَّ منهجه، في مجال التربية البدنية، يقوم على القواعد التالية:

- ١ . مراعاة نظام الطبيعة

يوصي الإمام عليه السلام بضرورة احترام قوانين الطبيعة، ومراعاتها من خلال عدّة

نصائح أسدتها لأصحابه في مواقف مختلفة. نذكر منها قوله: «توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره، فإنه يفعل في الأبدان ك فعله في الأشجار، أوله يحرق وآخره يورق»^(٦).

وقوله: «... ولا تسر أول الليل، فإن الله جعله سكناً وقدره

مقاماً لا
طعننا.

فارج فيه

بسدنك وروح ظهرك»^(٧). ويتبّع من خلال هذه الأقوال ضرورة الاهتمام بالنظام الطبيعي وهيمته ومراعاته.

٢ . التكشف

من الأساليب الأخرى التي يمكن الإفادة منها في مجال تربية الجسد اعتماد الخشونة والتكشف في المأكل والملابس، وقد أفصح الإمام عليه السلام عن أهمية هذا الأسلوب في بناء الجسم القوي، فقال لمن توهوا أنَّ قلة اهتمام الإمام بتناول ما لذ من أصناف الأطعمة سيؤدي إلى وهن في جسده: «وكان

بالرغم من أنَّ كتاب نهج البلاغة ليس مصنفاً تربوياً خالصاً، إلا أنَّ الدارس له يستطيع، بشيء من الجهد، تحصيل فوائد جمة على صعيد الأساليب التربوية. وسنعرض فيها يل أهمَّ الأساليب التربوية التي تم استخلاصها من كتاب نهج البلاغة.



١ . أساليب متعلقة بالتربية البدنية

لا نجد في النهج خطيباً متضمنة، بشكل مباشر، توجيهات متعلقة بكيفية تنمية الجسم وفق مراحل نموه المختلفة على غرار ما ورد في كتاب أميل أو المصنفات التربوية الحديثة. ولكننا نستطيع أن

نستخلص من طيات كلام الإمام عليه السلام اهتمامه بتربية البدن؛ فإنَّ مجرد احتواء كتاب، كنهج البلاغة على نصوص متعلقة بكيفية المحافظة على سلامة الجسم وقوته في سياق أحاديث ذات طابع عقائدي أو سياسي أو وعظي لدليل كافٍ على مدى اهتمام الإمام بهذا الجانب.

الأساليب التربوية في نهج البلاغة

٣. املاك حرفة
دعا الإمام عليه السلام أصحابه لكتاب
معيشتهم عن طريق العمل اليدوي وعد ذلك
أشرف للإنسان وأعف، كقوله عليه السلام لابنه
الحسن عليه السلام: «الحرفة مع العفة خير من
الغني مع الفجور»^(١). وحث الإمام عليه السلام
ابنه على مزاولة حرفه، في زمن كان فيه خليفة
للمسلمين دليل أكيد على ضرورة سلوك هذا النهج
في التربية.

«المبادئ والأساليب التربوية في نهج البلاغة»
لأميرة برغل: صفحات ٢٤٢—٢٤٧.

ذلك بلا شك، فائدة كبيرة على صعيد تنمية
ال القوم، غض بصرك، واعلم أن النصر من عند الله
سبحانه»^(٢).

ولم يكتف الإمام عليه السلام، في هذا المجال،
باتوجيهه العام فحسب، بل حرص على تنمية
قدرات أصحابه ورفع مستوى أدائهم للمهام
وأثرها على الأداء التربوي العام.



(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد: ج ١٨، ص ٣١٩.

(٢) نهج البلاغة: ص ١٤، من وصية له عليه السلام لعقل بن قيس الرياحي حين أتى به إلى الشام.

(٣) المصدر السابق: ج ٣، ص ٧٢، من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حسين الأنصاري وهو عامله على البصرة.

(٤) المصدر نفسه: ج ٤، ص ٨.

(٥) المصدر السابق: ص ١٨.

(٦) المصدر نفسه: ص ٧٥.

(٧) المصدر نفسه: ج ١، ص ٤٣، من كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الرأبة يوم الجمل.

(٨) المصدر السابق: ج ٣، ص ٥٣، من وصية لولده الحسن عليه السلام.

(٩) المصدر السابق: ص ٤٦.

(١٠) المصدر السابق: ج ٤، ص ٣١.

(١١) المصدر السابق: ص ٣٩.

(١٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد: ج ١٦، ص ٩٨.

٢. المبادرة إلى العمل وعدم التواكل

المبادرة وعدم الاستنكاف من مبادرة الأعمال من أهم الأساليب المساعدة على تربية الحواس وتنميتها. لذانرى في أقوال الإمام عليه السلام الداعية

إلى اغتنام الفرصة وعدم التواكل «بادر الفرصة قبل أن تكون غصة»^(١)، والتشجيع على الكدح والنهي عن العجب «واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الآباب». فاسع في كدحك...»^(٢)، والتحذير فإن ذلك أجرد بصاحة الخط»^(٣).

والثاني: في نصيحة أسداتها لابنه محمد بن الحنفية، عندما أعطاه الرأبة يوم الجمل، يعلمه فيها كيفية مواجهة الأعداء في سوح القتال، فيقول له: «لا تكن من... يقصر إذا عمل»^(٤) دعوة صريحة للنشاط والعمل وهو من أهم أساليب النمو. ججمتك، تدب في الأرض قدمك، إرم ببصرك أقصى الحسي.



كيف يطمئن القلب بذكر الله؟

فيحتمل زوال النعمة، أو الأسر على يد الأعداء، أو الضعف والمرض، فكل هذه تؤلم الإنسان لكن الإيمان بالله القادر المتعال الرحمن الرحيم، الله الذي تكفل برحمه عباده... هذا الإيمان يستطيع أن يمحو آثار القلق والاضطراب لدى الإنسان وينحنه الاطمئنان في مقابل هذه الأحداث ويؤكد له أنك لست وحيداً، بل لك رب قادر رحيم.

٢. ومرةً يشغل فكر الإنسان ما خلفه الأسود فيما يهيئه قلقاً بسبب الذنوب التي ارتكبها وبسبب التقصير والزلات، ولكن بالنظر إلى أن الله غفار الذنوب وقابل التوبة وغفور رحيم، فإن هذه الصفات تمنح الإنسان الثقة وتجعله أكثر اطمئناناً وتقول له: استغفر الله على أعمالك السيئة واتجاه إليه بالنية الصادقة.

٣. ضعف الإنسان في مقابل العوامل الطبيعية، أو مقابل كثرة الأعداء يؤكّد في

الإنسانية وشقائها، وهذه مسألة لا يمكن التغافل عنها، ولهذا السبب ألفت كتب كثيرة في موضوع القلق وطرق التخلص منه، وكيفية الحصول على الراحة، والتاريخ الإنساني مليء بالمواقف المؤسفة لتحصيل الراحة، وكيف أنَّ الإنسان يتشتَّت بكل وسيلة غير مشروعة لأنواع الاعتياد على المواد المخدرة لنيل الاطمئنان النفسي.

ولكن القرآن الكريم يبين أقصر الطرق من خلال جملة قصيرة ولكنها كبيرة المعنى حيث يقول: **«أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَلُوبِهِ»**.

وللتوضيح هذا المعنى ومعرفة عوامل القلق والاضطراب لابدَّ من ملاحظة ما يأتي:

عوامل القلق والاضطراب

١. يحدث الاضطراب مرةً بسبب ما يحيط في فكر الإنسان عن المستقبل المظلم،

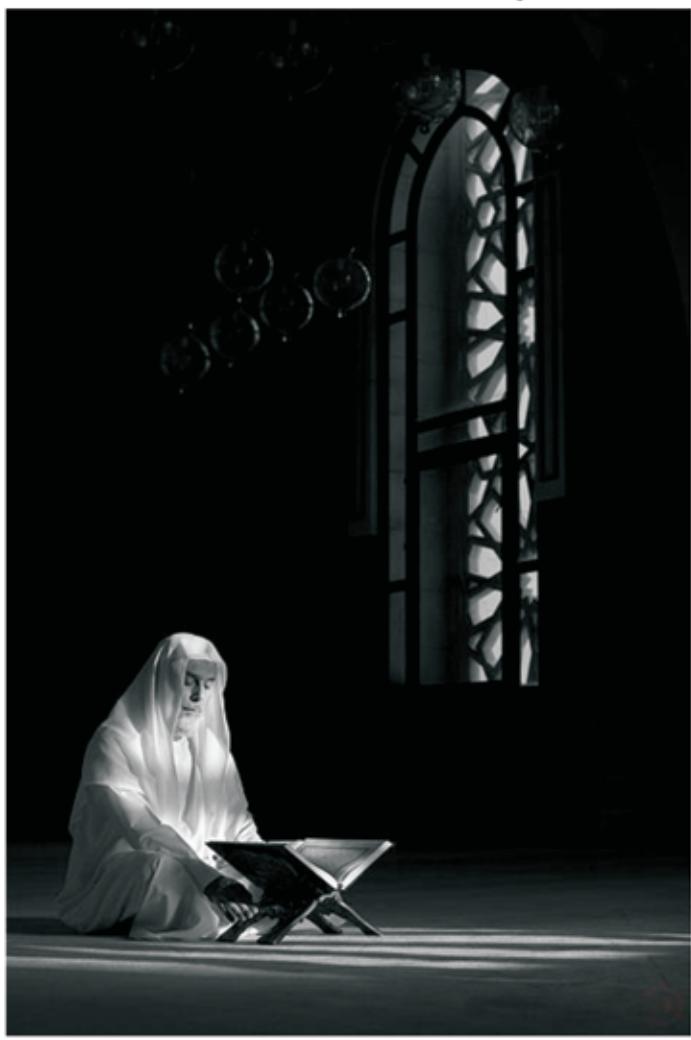
إنَّ الاضطراب والقلق من أكبر المصاعب في حياة الناس، والتنتائج الحاصلة منها في حياة الفرد والمجتمع واضحة للعيان، والاطمئنان واحد من أهم اهتمامات البشر، وإذا حاولنا أن نجمع سعي الإنسانية وجهادها على طول التاريخ في بحثها للحصول على الاطمئنان بالطرق الصحيحة وغير الصحيحة، فسوف تكون لدينا كتب كثيرة مختلفة تعرض تلك الجهد.

يقول بعض العلماء: عند ظهور بعض الأمراض المعدية— كالطاعون— فإنَّ من بين عشرة الأفراد الذين يموتون بسبب المرض— ظاهراً— أكثرهم يموت بسبب القلق والخوف، وعدد قليل منهم يموت بسبب المرض حقيقة. وبشكل عام

«الاطمئنان» و«الاضطراب» لها دور مهم في سلامه الفرد والمجتمع ومرضها وسعادة

عوامل القلق والاضطراب

٧. اهوى وحب الدنيا من أهم عوامل القلق والاضطراب، وقد تصل الحالة في عدم الحصول على لون خاص في الملبس، أو أي شيء آخر من مظاهر الحياة البراقة أن يعيش الإنسان حالة من القلق قد تستمر أياماً وشهوراً.



ولكن الإيمان بالله والتزام المؤمن بالزهد
والاقتصاد وعدم الاستئثار في مخالب
الحياة المادية ومظاهرها البراقة ينهي حالة
الاضطراب هذه، وكما قال الإمام علي عليه

تصب في هذا الإطار، سوف لا يحس باللاهدفية ولا يضطرب في المسيرة.

٥ . وَمِنَ الْعَوَامِ الْأُخْرَى، أَنَّ الْإِنْسَانَ

مرأة يتحمل كثيراً من المتاعب للوصول إلى المهد، ولكن لا يرى من يقسم أعماله ويشكر له هذا السعي، وهذه العملية تؤلم

كثيراً فيعيش حالة من
الاضطراب والقلق،
وأماماً إذا علم أن هناك
من يعلم بهذا السعي
ويشكّره عليه ويثيبه،
فلي sis للاضطراب
والقلق هنا محل من
الإعراب.

٦ . سوء الظن
عامل آخر من عوامل
الاضطراب والذي
يصيب كثيراً من
الناس في حياتهم
ويبعث فيهم الألم
رواهم، ولكن الإيمان

بالله وبلطغه المطلق وحسن القلن به التي هي من صفات الفرد المؤمن سوف تزيل عنه حالة العذاب والقلق وتحل محلها حالة الاطمئنان والاستقرار.

نفسه حالة القلق وأنه كيف يمكن مواجهة هؤلاء القوم في ساحة الجهاد أو في الميادين الأخرى؟

ولكنه إذا ذكر الله، واستند إلى قدرته
ورحمته هذه القدرة المطلقة التي لا يمكن أن
تفف أمامها أية قدرة أخرى، سوف يطمئن
قلبه، ويقول في نفسه: نعم إنني لست
وحيداً، بل في ظلّ القدرة الإلهية المطلقة.
فالمواقف البطولية للمجاهدين في
ساحات القتال، في الماضي أو الحاضر،
وشجاعتهم النادرة حتى في المنازلة الفردية
لهم، كلها تبين حالة الاطمئنان التي تنشأ في
ظلّ الإيمان.

نحو نشاهد أو نسمع أن أحد الضباط المؤمنين فقد بصره مثلاً أو أصابته جراحات كثيرة بعد قتال شديد مع أعداء الإسلام ولكن عندما يتحدث كأنه لم يكن به شيء، وهذه نتيجة الاستقرار والطمأنينة في ظل الإيمان بالله.

٤ . ومن جانب آخر يمكن أن يكون أصل المشقة هو الذي يؤذى الإنسان، كالإحساس بتفاهة الحياة أو اللاهدفية في الحياة، ولكن المؤمن بالله الذي يعتقد أنَّ الهدف من الحياة هو السير نحو التكامل المعنوي والمادي، ويرى أنَّ كل الحوادث

بقيامه... بجلوسه... بنومه... بمشيه...
بركته... بترجحه... بتوقفه.... كان كلّه
باسم الله.

عندما كان يستيقظ يقول: «الحمد لله
الذي أحياناً بعد ما أماتنا وإليه النشور».
يقول ابن عباس: بتليلة مع النبي،
وعندما استيقظ رفع رأسه إلى السماء، وتلا
الآيات العشر الأخيرة من سورة آل عمران:
«إِنَّكَ فِي خَلْقِ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَخْتِلَفُ أَلْيَلِ وَالنَّهَارِ...».

ثم قال: «اللهم لك الحمد أنت نور
السماءات والأرض ومن فيهن... اللهم
لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
وإليك أنت...».

حين كان يخرج من البيت يقول:
«بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضْلَلَ أَوْ أُضْلَلَ، أَوْ أُزْكَلَ، أَوْ
أَظْلَمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلُ عَلَيَّ».
وحين يرد المسجد يقول:

«أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوْجَهِ الْكَرِيمِ
وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

وحين يرتدي لباساً جديداً يقول:
«اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه،
أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك
من شره وشر ما صنع له».

وعندما رأينا أن كل هذه العوامل
تذوب وتضمحل في مقابل الإيمان بالله
سوف نصدق أنه «أَلَا إِذْكُرِ اللَّهَ تَطْمَئِنُ
الْقُلُوبُ».

قصة من الشيخ عبدالله الشوشري
 جاء في أحوال الشيخ والعالم الكبير
«عبدالله الشوشري» وهو من معاصرى
العلامة المجلسي أنه كان يحب ولده كثيراً،
فاتفق أنه مرض مرضًا شديداً، فلما حضر
أبوه المرحوم الشيخ عبدالله إلى المسجد
لأداء صلاة الجمعة كان مشدوه البال
مشتت الشعور وحينها بلغ قوله تعالى: «يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ تُلْهُمُ أُمُوْرُكُمْ وَلَا
أُولُوْدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»^(١)، أخذ يذكرها
مرات عديدة، وحينها سُئل بعد الفراغ عن
سبب ذلك قال: لقد تذكرة ولدي حينما
بلغت هذا المقطع من السورة، فجاهدت
نفسى وروضتها بـ تكرار هذه الآية إلى الحد
الذى اعتبرته ميًّا وـ كأن جثمانه أمامي
فانصرفت من الآية^(٢).

أذكار النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم
بدأت دعوة النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم
وسلم باسم الله وذكره: «أَقْرَأْ يَاسِرَ رَبِّكَ».
 واستمرت حياة الرسول مقرونة في كل
حال بـ ذكر الله... اقترب الذكر بأنفاسه...
...

السلام: «دنياكم هذه أهون عندي من
ورقة في فم جرادة تقضمها»^(٣)، فمن كانت
له مثل هذه الرؤية كيف يمكن أن تحدث
عنه حالة الخوف والقلق نتيجة لعدم
الحصول على شيء من وسائل الحياة المادية
أو فقدانها؟!.

٨ . من العوامل المهمة الأخرى الخوف
من الموت، وبما أن الموت لا يحصل فقط في
السن المتاخرة، بل في السنين كافة
وخصوصاً أثناء المرض والحروب،
والعوامل الأخرى، فالقلق يستوعب
الأفراد كافة. ولكن إذا اعتقمنا أن الموت
يعنى الفناء ونهاية كل شيء (كما يعتقد
الماديون) فإن الأضطراب والقلق في محله،
ولا بد أن يخاف الإنسان من هذا الموت
الذى يتنهى عنده كل الآمال والأمانى
والطموحات. ولكن الإيمان بالله يمنحك
الثقة بأن الموت هو باب لحياة أوسع وأفضل
من هذه الحياة، ويرزخ يمرّ منه الإنسان إلى
دار فضاؤها حارب، فلا معنى للقلق حينئذ،
بل إن مثل هذا الموت -إذا ما كان في سبيل
الله يكون محباً ومطلوباً.

إن عوامل الأضطراب لا تحصر بهذه
العوامل، فهناك عوامل كثيرة أخرى، ولكن
كل مصادرها تعود إلى ما ذكرناه أعلاه.

كيف يطمئن القلب بذكر الله؟!

لا حول ولا قوّة إلا بالله

عوف بن مالك وهو أحد أصحاب الرسول الذي أسر ابنته فجاء يشكوا هذا الحادث وفقر حاله وضيق ذات يده إلى الرسول فنصحه رسول الله بقوله: «اتق الله واصبر، وأكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله» ففعل ذلك وفجأة بينما هو جالس في بيته دخل عليه ولده، فتبين أنه قد استغفل الأعداء وفرّ من قبضتهم وجاء بجمل معه منهم^(١).

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٢٤.

(٢) سورة المناقون، الآية: ٩.

(٣) سفينة البحار: ج ٢، ص ١٣١، مادة «عبد».

(٤) مستدرك سفينة البحار: ج ٧، ص ٣٦٩.

(٥) و(٦) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٧، ص ١٩٩.

(٧) تفسير جمجمة البيان: ج ١٠، ص ٤٣.

(٨) مادة موضوع أخلاقي، ناصر مكارم الشيرازي: ص ٥٨-٥١.

ذكر اليونسية

نقلت الآية ٨٧، في سورة الأنبياء صورة

توجه يونس بالدعاء الذي يسميه أهل العرفان باليونسية، قال تعالى: «فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ».

أي إنّه نادى من بطن الحوت بأن لا معبد سواك، وأنّي كنت من الظالمين، إذ ظلمت نفسي وابتعدت عن باب رحمتك.

اعتراف يونس الخالص بالظلم، وتسبّيحه

الله المراقق للندم أدى مفعوله، إذ استجاب الله له وأنقذه من الغمّ، كما جاء في الآية ٨٨ من سورة الأنبياء «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَّلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ».

وحين يعود إلى المنزل يقول: «الحمد لله الذي كفاني وأواني، والحمد لله الذي أطعمني وسقاني».

وقد ورد في سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه ما وضع رجله في الركاب إلا و قال: «الحمد لله»، وإذا ما استوى على ظهر الدابة فإنه يقول: «الحمد لله على كل حال، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كان له مقرنٍ وإنما إلى ربنا لنقلبون»^(٩).

وجاء في حديث آخر عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه رأى رجالاً ركب دابة فقال: سبحان الذي سخر لنا هذا، فقال له:

«ما يهدى أمرت، أمرت أن تقول: الحمد لله الذي هدانا للإسلام، الحمد لله الذي من علينا بمحمد، والحمد لله الذي جعلنا من خير أمّة أخرجت للناس، ثم تقول: سبحان الذي سخر لنا هذا»^(١٠).

إشارة إلى أن الآية لم تأمر بـأن يقال: سبحان الذي سخر لنا هذا، بل أمرت أولاً بـذكر نعم الله العظيمة؛ نعمة الهدى إلى الإسلام، نعمة نبوة النبي ، نعمة جعلنا في زمرة خير أمّة، ثم تسبّح الله على تسخيره لما نركب!





إثبات وجود الله تعالى وأهمية معرفته

اللهم

ان أكثر ما يهم الإنسان في الحياة هو أن
يعرفحقيقة مبدئه ومعاده، والغاية من
وجوده، ومن أين جاء، وإلى أين يتّهي،
ولماذا وجد؟ هذه الأسئلة التي يطرحها
الإنسان على نفسه على الدوام، تحتاج إلى
أنعلنـتـأنـلـلـإـنـسـانـخـالـقـاـحـكـيـاـقـادـرـاـ

قال النبي الأعظم

صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم:

رأس العلم معرفة الله حق معرفته

الثالث

أهمية معرفة الله سبحانه وتعالى

١: معرفة الله سبحانه وتعالى رأس العلم

و شمر ته

جاء رجل إلى النبي الأعظم صلى الله

ان أكثر ما يهم الإنسان في الحياة هو أن
يعرف حقيقة مبدئه ومعاده، والغاية من
وجوده، ومن أين جاءه، وإلى أين يتنهى،
ولماذا وجد؟ هذه الأسئلة التي يطرحها
الإنسان على نفسه على الدوام، تحتاج إلى
إجابات شافية، لكي يتخذ الإنسان على
ضوئها موقفاً من الحياة، يحدد سلوكه،
ويقيم لمجتمعه نظاماً صالحاً يرتكبيه. ولقد
فشل العقائد الوضعية في الإجابة على
استفهامات الإنسان المتعلقة بمبدئه
ومعاده، ومبرر وجوده، مرة من خلال
الادعاء بأن الإنسان وجد صدفة! ومرة
أخرى من خلال الزعم بأنه وجد نتيجة
لتطور المادة!!.. وما إلى ذلك من تفسيرات
واهية لا تسمن ولا تغني من جوع الإنسان
وتعطشه الأبدي لمعرفة الحقيقة.

قال: معرفة الله حق معرفته).

معرفة الله تعالى من أطيب اللذائذ المعنوية

دليل النظام من أبسط الأدلة على وجود

الله سبحانه وتعالى وأنفعها للعامة

قد صيغت أدلة كثيرة جداً لإثبات

وجود الله سبحانه وتعالى ولزوم

بعبارات وأسلوب جاف يصعب في كثير

من الأحيان على عامة الناس

فهمه، وبالأخص أولئك

الذين لم يتعلموا ويدرسوا،

مصطلحات الفلسفة والكلام

والمنطق، غير أن دليل النظام

يمتاز بسهولة فهمه وعدم

تعقيد فقرات صياغته،

ويمكن أن يصل الإنسان

المكلف من خلاله إلى نفس

النتيجة التي يصل إليها من

خلال الأدلة الصعبة الفهم تقريباً، لذلك

اعتمده القرآن الكريم والأبياء وأهل

البيت الأطهار عليهم السلام في محاوراتهم

ومجادلاتهم مع المنكرين لوجود الله سبحانه

وتعالى.

كل أنظمة الكون تشهد على وجود الله

سبحانه وتعالى

كل ما في الكون مدهش، ومخلوق على

قواعد وأصول بعلم وحكمة، من أصغر

ذراته إلى أكبر مجراته.

معرفة الله سبحانه وتعالى واجبة على كل

مكلف

٣: معرفة الله سبحانه وتعالى من أطيب

اللذائذ المعنوية

قال الإمام علي عليه السلام: (ما يسرني

لو مت طفلاً وأدخلت الجنة ولم أكبر

فأعرف ربي عز وجل). وقال الإمام زين

العبدين عليه السلام:

(إلهي ما أذن خواطر

الإهام بـ ذكرك على

القلوب، وما أحلى المسير

إليك بـ الأوهام في

مسالك الغيوب، وما

أطيب طعم حبك، وما

أعزب شرب قربك،

فأعدنا من طردك

وإبعادك) وقال الإمام

الصادق عليه السلام: (لو علم الناس ما في

فضل معرفة الله عز وجل ما مدوا أعينهم

إلى ما متع الله به الأعداء من زهرة الحياة

الدنيا ونعمتها، وكانت دنياهم أقل عندهم

ما يطاؤن بأرجلهم، ولنعموا بمعرفة الله،

وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات

الجنان مع أولياء الله. إن معرفة الله عز وجل

أنس من كل وحشة، وصاحب من كل

وحدة، ونور من كل ظلمة، وقوة من كل

ضعف، وشفاء من كل سقم).

على ذلك، ولا يجوز تقليد الآخرين في ذلك حتى تكون عقائد المكلف مبنية على أساس قويم ومحكم رصين وحتى لا يصبح عرضة للشبهات تتراوّه بينها وشمالاً، من دون أن يرکن إلى ركن شديد ودليل قويم يأخذ بيديه نحو الثبات والاستقرار الفكري، لذلك وإعانته لإخواني في الإيمان أستعرض فيما يلي دليلاً من الأدلة التي تدل وبشكل لا يقبل الشك على وجود الله سبحانه وهو المعروف عند علماء الكلام والعقيدة بدليل النظام.



قال: فأطرق مليا، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنك إمام وحجّة من الله على خلقه، وأنا تائب لما كنت فيه).

خالق البيضة هو نفسه خالق هذا الكون فأي مدبر صنع هذا الحصن المحكم من مادة الكلس المصفى، وأودع فيه هذه الأسرار العجيبة؟ أي تدبير نسج هذا الحصن من مواد الحب الذي تأكله الدجاجة والطير، ثم وضعه في بيت المبيض، وجعله مقراً آمناً لخلق طير جديـ... ثم خلق في وسط ذهـته المائـعة نـطفـة كاللؤلؤـة في الصـدـفة!! وـحيـثـ أنـ الجنـينـ الـذـيـ يـتـكـونـ فـيـ هـيـفـهـ مـنـ فـصـلـ عـنـ أـمـهـ وـلاـ رـحـمـ يـتـغـذـىـ مـنـهـ، فـقـدـ هـيـأـ لـهـ غـذـاءـ إـلـىـ جـنـبـهـ دـاـخـلـ حـصـنـهـ، وـجـعـلـ بـيـنـ جـدـارـ الحـصـنـ وـالـغـذـاءـ وـالـجـنـينـ، غـشـاءـ رـقـيقـاـ طـيفـاـ، حـتـىـ لـاـ يـتـضـرـرـ الغـذـاءـ وـلـاـ الجـنـينـ! ثـمـ شـرـعـ فـيـ ذـلـكـ الـجـوـ المـظـلـمـ فـيـ خـلـقـ أـعـضـاءـ الطـائـرـ الجـدـيدـ وـقـوـاهـ، مـنـ عـظـامـ وـعـضـلـاتـ، وـعـروـقـ وـأـعـصـابـ وـحـوـاسـ كـلـ مـنـهـاـ فـيـ مـوـضـعـهـ، وـكـلـ مـنـهـاـ هـدـفـهـ! وـلـوـ تـأـمـلـتـ مـنـهـاـ فـقـطـ خـلـقـ عـيـنـيهـ وـبـنـاءـهـماـ، لـتـحـيرـ عـقـلـكـ! وـبـمـاـ أـنـ الجـنـينـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـحـصـيلـ رـزـقـهـ، وـيـتـغـذـىـ بـالـحـبـ مـنـ بـيـنـ التـرـابـ وـالـأـحـجـارـ،

أوراقـهاـ، يـبـعـثـ فـيـ الإـنـسـانـ الـدـهـشـةـ وـالـذـهـولـ أـمـامـ عـلـمـ الـخـالـقـ وـقـدـرـتـهـ الـلـامـتـنـاهـيـةـ. «أـمـنـ خـلـقـ الـسـكـنـيـ وـالـأـرـضـ وـأـنـزلـ لـكـمـ مـنـ الـسـعـلـوـ مـاءـ فـأـنـجـبـنـاـهـ، حـدـائقـ ذـاـكـ بـهـجـةـ مـاـكـانـ لـكـنـ أـنـ تـبـيـثـ شـجـرـهـاـ أـلـهـ مـعـ اللـهـ بـلـ هـمـ قـومـ يـعـدـلـونـ».

٢: أنظمة الحيوان تشهد بوجود الله تعالى أيضاً

وكذلك التأمل في حياة الحيوان يدل الإنسان على الله تعالى، فقد جاء أبو شاكر الديصاني إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال له: (يا جعفر بن محمد دلني على معبودي). فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إجلس، فإذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة، فناوله إليها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ديساني هذا حصن مكنون، له جلد غليظ. وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذاتية، فلا ذهب مائعة تختلط بالفضة ذاتية، ولا الفضة ذاتية تختلط بالذهب ذاتية. فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للأئمـةـ، تنـفـلـتـ عنـ مـثـلـ أـلـوـانـ الطـوـاوـيسـ، أـتـرـىـ هـاـ مـدـبـرـاـ؟!



١: أنظمة النباتات تشهد بوجود الله تعالى ترى أي علم وحكمة عند الذي أعطى الماء والتربـ سـرـأـ يـوجـبـ يـسـ الحـبـةـ وـمـوـتهاـ، ثـمـ يـعـثـهـاـ نـباتـاـ حـيـاـسـوـيـاـ؟ـ وـأـعـطـيـ لـجـذـرـهاـ قـدـرـةـ يـشـقـ بـهـ الـأـرـضـ، وـيـحـصـلـ عـلـىـ قـوـتـهـ وـغـذـائـهـ فـيـ ظـلـمـةـ التـرـابـ، وـهـيـأـلـهـ فـيـ مـائـدةـ التـرـابـ الـغـنـيـ قـوـتـهـ وـأـقـوـاتـ الـنـبـاتـ وـالـأـشـجـارـ الـمـخـلـقـةـ، فـكـلـ مـنـهـاـ يـجـدـ فـيـهـاـ غـذـائـهـ الـخـاصـ؟ـ أـيـ قـدـرـةـ وـحـكـمـةـ خـلـقـتـ الـجـذـورـ وـاعـيـةـ لـعـمـلـهـاـ، ضـارـبـةـ فـيـ أـعـمـقـ التـرـبـةـ. وـخـلـقـتـ الـجـذـوعـ وـالـفـرـوـعـ باـسـقـةـ فـيـ عـمـلـهـاـ إـلـىـ أـعـلـىـ الـفـضـاءـ!ـ كـلـ مـنـهـاـ تـكـافـحـ قـانـونـاـ يـضـادـهـ وـتـمـضـيـ فـيـ مـسـارـهـاـ:ـ تـلـكـ فـيـ الـأـعـمـقـ، وـتـلـكـ فـيـ الـآـفـاقـ؟ـ!ـ إـنـ التـأـمـلـ فـيـ خـلـقـ شـجـرـةـ وـاحـدـةـ وـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ أـنـظـمـةـ، مـنـ عـرـوـقـهـاـ إـلـىـ

استدلال أمير المؤمنين عليه السلام بالنملة على وجود الله تعالى

من عينها وأذنها، لقضيت من خلقها عجبا،
ولقنت من وصفها تعبرا... فانظر إلى
الشمس والقمر... وتفجر هذه البحار،
وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القال،
وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات...
فالويل من أنكر المقدر، وجحد المدبر،
زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع، ولا
لاختلاف صورهم صانع، ولم يلجموا إلى
حججة فيها ادعوا، ولا تحقيق لما أوعوا...
وهل يكون بناء من غير بان، أو جنائية من
غير جان).

فسبحان الله المبدع الذي جعل له في كل
جزء من أجزاء هذا الكون آية تنطق بوجوده
وتدل على علمه وقدرته وحكمته «إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقَ الْلَّيلِ وَالنَّهَارِ
آيَاتٍ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَذَكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُوَّدًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَكَبَّرُونَ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سَبِّحَنَكَ فَقَنَاعَ عَذَابَ النَّارِ».

والذى قدر فهدى) فهل عرفنا لماذا قال
الإمام الصادق عليه السلام لذلك
المشكك: (أترى لها مدبرا؟ قال: فأطرق
 مليا... ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
 ورسوله، وأنك إمام وحجة من الله على
 خلقه وأناناتئ ما كنت فيه).

استدلال أمير المؤمنين عليه السلام
بالنملة على وجود الله سبحانه وتعالى
قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ولو
فکروا في عظيم القدرة، وجسم النعمة،
لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب
الحرق، ولكن القلوب عليلة، والبصائر
مدخلة، لا ينظرون إلى صغير ما خلق،
كيف أحکم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له
السمع والبصر، وسوى له العظم والبشر!
انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة
هيئتها لا تکاد تناول بلحظ البصر، ولا
يمستدرك الفكر، كيف دبت على، أرضها

وحتى لا يفوته رزقه، جعل له حويصلة
يجمع فيها الحب جمعا سريا فيطمئن عليه
في محفظته، ثم يعالجها بذلك ويرسله إلى
هاضمته. ثم كسا جلده الرقيق بريش
وجناحين، تقيه الحر والبرد والضم والعدو.

ثم لم يرض له بـ ضرورات حياته
وواجباتها، حتى أنعم عليه بـ مستحباتها،
فلون ريشه وجناحيه بألوان تسر الناظرين،
وهو ما قال عنه الإمام الصادق عليه السلام
(تنقل عن مثل ألوان الطواويس) وأي
أستاذ علم الجنين عندما يتم خلقه ويكتمل
حمله، أن يكسر جدار الحصن بمنقاره،
ويخرج من كهفه، ويدخل في عالم حياة
جديدة، أعدت لها أعضاؤه وقواه؟ وأي
أستاذ أحدث ثورة في طبيعة أم الفراخ، تلك
التي لم يكن يؤثر فيها إلا عامل المحافظة على
حياتها والدفاع عن نفسها، فإذا بالنقلاب



من موقف العداء إلى موقف الفداء

التراث



ماركتها متك، واني قد جئتكم تائباً ما كان مني إلى ربِّي، ومواسياً لك بتفسي حتى أموت بين يديك، أفتري لي توبة؟ قال: نعم، يتوب الله عليك، ويغفر لك، فانزل: فقال: أنا لك فارساً خير مني رجال، أقتلهم على فرسٍ ساعة والى النزول يصير آخر أمري. قال فاصنع مابدا لك، خرج الحر الى الحرب وخلفه زهير بن القين يحمي ظهره. فقاتل هو وزهير قتالاً شديداً، فكان إذا شد أحدهما فإن استلجم شد الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة. والحر يرتعز:

أضرب في اعراضكم بالسيف
أني اذا حروموا الضيف
عن خير من حل بارض الخيف
قال الشيخ كاشف الغطاء رحمة الله:
ويقى الحر يدبر حرثي الحرب وحده، وبعهد
الرؤوس، ويحمد النفوس، حتى قتل في حملة الأخيرة
ثمانين فارساً من أبيظاهم، فضج العسكر، وصعب عليهم أمره، فنادى ابن سعد بالرماة والنبلة فأحدقوه به من كل جانب حتى صار درعه كالقسنطن، هنالك انقدت نار الغيرة في كانون فزاده، ووقف وقفة المستميت فنزل عن فرسه وعقرها لأنها لم تستطع الاقتحام من كثرة السهام، وأخذ ذيكرَ عليهم راجلاً إلى أن سقط على الأرض وبه رمق، ففكَّ عليه أصحاب الحسين عليه السلام، واحتملوه حتى القسوة بين يدي الحسين عليه السلام، فجعل الحسين عليه السلام يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول: ما أخطأت أمة إذ سمتك حرراً، أنت الحر في الدنيا والحر في الآخرة؛ ثم استعبر عليه السلام^(١).

(١) العرواء، الرعدة من البرد والانتفاخ.

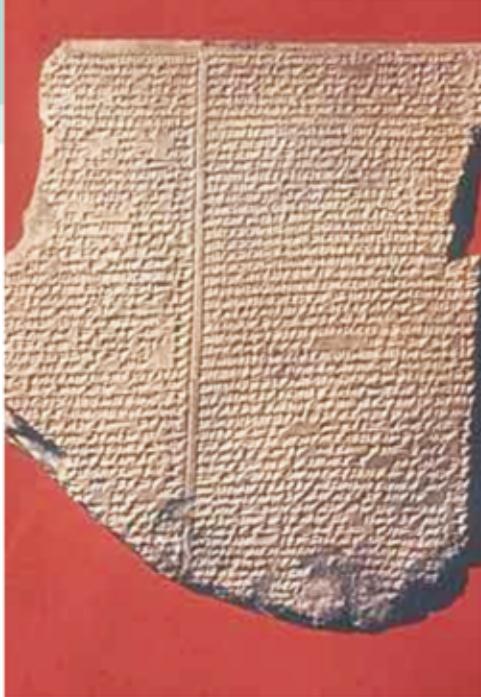
(٢) كتاب رجال حول الحسين عليه السلام، لعلي محمد علي دخيل، صفحات ١٨٢ - ١٩٤.

كان الأمرلي لفعلت، ولكن أميرك قد أبى. فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه قرة بن قيس الرياحي، فقال: يا قرة هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا. قال: أما تريدين أن تسقيه؟ قال: فظننت والله أنه ي يريد أن يتحسني فلا يشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع فخاف أن أرفعه عليه، فقلت: أنا منطلق فساقيه. قال: فاعترلت ذلك المكان الذي كان فيه، فو الله لو أطلعني على الذي يريده لترجمت معه. فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً. فقال له المهاجر بن أوس الرياحي: ما تريدين يابن يزيد أتريدين أن تحمل؟ فسكت، وأخذته مثل العرواء^(٢). فقال له يا ابن يزيد: إن أمراً لم يرِبْ، وما رأيت منك في موقف فقط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة رجالاً ماعدوتك، فهذا الذي أرى منك؟ قال: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار وواله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت. ثم ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه السلام. ويده على رأسه وهو يقول: اللهم إليك تبت فتب على فقد أربعت قلوب أوليائك وأولاد بنتك. سلم على الحسين وقال: جعلني فداك يا ابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع وسايرتك في الطريق، وجمعتك بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلا هو ما ظنت أن القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي: لا أبالي أن أصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون أنني خرجت من طاعتهم، وأما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، وواله إنني لو ظنت لا يقبلونها منك

يبدأ قسم من الناس حياته بشكل وينتمي لها بشكل آخر فربما كان ضالاً في بداية حياته وينتمي لها بالهداية وقد يكون العكس فهو مهتدٍ في البداية وضال في النهاية، وفي التاريخ الف شاهد على ذلك فجيش الكوفة الذي يقاتل الحسين عليه السلام كان قسم منه من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام واشتراكاً معه في حربه حتى ان ثabit بن ربيع قائد الرجال لابن سعد سمع يقول: (لا يعطي الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ولا يسد لهم لرشد لا تعجبون أنا قاتلنا مع علي بن أبي طالب ومع ابني الحسن آل أبي سفيان حسن سنتين ثم عدونا على ابني وهو خير أهل هذه الأرض نقاتلهم مع آل معاوية وأبن سمية الزانية ضلال بالك من ضلال). ولست ادرى السبب في ذلك هل هو التوفيق الالهي والعناية الرابانية للأولين، والطرد من مساحة الرحمة والقبول للأخررين، لموجبات استحقها هؤلاء، وهو لاء هو أعلم بها؛ أو هناك علاقة ببطهارة المولد وحياته او ترجع الى عوامل نفسية وتربوية؟.

وكيف ما كان فالحر الذي هو أول خارج على الحسين عليه السلام تشمله هذه العناية فيحظى بالسعادة الابدية التي ليس فوقها سعادة. وفي يوم عاشوراء بعد ان صفت كل من الحسين عليه السلام وابن سعد جشه للحرب، وبعد خطب سيد الشهداء واصحابه أقبل الحر على ابن سعد قائلاً: أصلاحك الله أمقاتل انت هذا الرجل فقال أي والله قتالاً أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيع الأيدي. قال فما لك في واحدة من الخصال التي عرض عليك الرضا؟ فقال: أما والله لو

في بلاد الرافدين شيدت أول مدرسة منظمة في العالم



الaramية في مطاوي المائة الخامسة عشرة ق.م اخذت تنتشر في مدارس الاقطار العراقية فتغلبت على اللغة المسماوية واصبحت لغة تجارة وادب وقد تعلمتها الناس سهولة لها وسذاجتها وطفقا يستعملونها في شؤونهم وينتزلون كتاباتهم المسماوية. فوجب على كل كاتب ان يتقن الكتابتين معًا ثم شاعت وذاعت في آسية الصغرى وسوريا وفلسطين وببلاد العرب الشمالية وبلغت أوج اتساعها في أيام سبي بابل (٥٨٦ ق.م) الى ظهور الاسلام وتزيد على ذلك ان البابليين كانوا يعظمون صناعة الكتابة كما كانوا يحترمون من يتقنها كل الاحترام وقد وجد الآثاريون اجرة في انقضاض احدى المدارس سطر عليها هذه العبارة ((من يتفوق في الكتابة على الاجر يثالث نظير الشمس)) فلا ريب ان الكثيرين من شبان بابل قد دبت في قلوبهم عجب الكتابة وهم ينسخون هذا المثل وغيره بدل ولا ريب ان معظمهم شرعا يجدون في تعلمها ويجتهدون في اتقانها ويسيعون لنشرها في ارجاء الوطن. في ربوع العراق رأى الدرس الاول نور الحياة وبين جدران معابده تعددت انواع دروسه وفي بقاع بلدانه شيدت اول مدرسة منظمة في العالم. وفي ساحات مدارسه خفقت أولوية العلوم والمعارف^(١).

(١) مدارس العراق قبل الاسلام / رفائيل بابوا سحق: ص ١٢-١٦.

سنة ٣٥٠٠ ق.م) كان تلاميذ المدارس العراقية الاولى يدونون الكتابة الصورية وهم يرسمون صور الاشياء المادية المألوفة على الواح الطين الطيرية بقصبة او خشبة مستدققة النهاية او عظم مدبب. واقتصرت في اول اطوارها على الرسوم البسيطة والاعداد ب الهيئة دوائر ونقط وأخذت تلك الاشكال الصورية تتطور وتعقد في العصور التالية ف تكونت مجموعة من العلامات تستعمل للتعبير عن المعاني والأقوال والأفكار. ثم تطورت شيئا فشيئا فصارت علامات مختصرة تعبر عن مقاطع. ثم ابتعدت تلك الصور عن هيئتها الطبيعية باستخدام قلم مثلث الرأس فأصبحت الكتابة ذات نهايات ورؤوس تشبه المسامير او الاسافين فسميت (الكتابة المسماوية) ومنذ بداية الألف الثالث ق.م استخدمت الكتابة المسماوية في شؤون الحياة كافة واستعملت في جميع المعاملات الحكومية والتجارية وانتشرت في معظم اقطار الشرق الادنى وظلت معروفة في مدارس العراق حتى اوائل التاريخ الملادي فقد سطط الشميريون (السموريون) والاكيديون والكلدانيون والاشوريون كتاباتهم بالخط المسماوي. وكان تعليم هذه الكتابة من اصعب المهن لانها مؤلفة من مجموعة اشارات تعد بالثلاث وكل اشارة منها تشبه المسامير او الاسافين الذي يستخدم لشق الخشب وترسم هذه الاشارة رسما افقيا أو عموديا أو مائلة. وكل مجموعة من هذه الاشارات تدل على كلمة او على حرف او على هجاء. فكان على الكاتب او الدارس ان يقضيا وقتا طويلا ويزدلا جهدا كبيرا لإنقائتها. وهذا كان عدد المتعلمين اذاك قليلا وأغلبهم من الكهان ورجال الحكم ومن تحت امرتهم ادارة الحكومة والدور التهدية. بيد ان اللغة

في مطاوي العصور القديمة وبين أحضان القرون الماضية بربت الى الوجود المدرسة العراقية الأولى فناهزت الإدراك بـ——عدما كانت طفلة وتردجت في معراج الكمال بعد نهضات متعددة ثم اشتاد ساعدها وطفقت تبث روح النحوة في أبنائها يوم تسطوا في الأقطار وسيطروا على مرافق الحياة اتسعت رقعة الدولة فازدادت المكاتب وكثرت المدارس وتعددت المعابد فوجب على جندونا أن يقيموا معاهد منتظمة لتعليم أولادهم العلوم الكافية ليتولوا الاعمال الادارية بل قد ألزموا أبنائهم على الذهاب إليها وأعدوا مدرسين يديرون دفتها ويعملون تلاميذها المعرف الكثيرة وان أقدم مدرسة منتظمة في العلم شيدت في بلاد وادي الرافدين في عهد حورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) في مدينة (سبار) وقد تعلم في صفوفها الاحداث جميع العلوم المعرفية في تلك الازمنة حتى أصبحت كواحة امتص منها جندونا كثر العلوم والفنون وبراسا بدغ غياب الحهل من البلاد. ولا عجب في كل ذلك اذ تعهدوا اساتذة عديدون ودرس في صفوفها معلمون أفضل قال (يراستد) في كتابه العصور القديمة ((ورأى البابليون أن المدارس ضرورية ل التربية الشعب وإعداد الشبان لتولي أمر الكتابة في المجال التجارية الكبير وقد وجد الآثاريون آثار مدرسة في أطلال بابل منذ عهد حورابي ومن تلك الآثار ألواح الاجر التي كان الطلبة من الجنسيين يكتبون عليها الفروض المدرسية منذ أربعة آلاف سنة)) إن أول مدرسة منتظمة في العالم انشئت في مدينة سبار كما ان اول كتابة وجدت في مدينة ارك او الوركاء إذ اكتشفت في كتابتها اقدم كتابة في تاريخ الانسان في ایام الشعراء ففي نحو



سلمان المحمدی

مولی رسول اللہ ﷺ

ووصی وصی عیسی بن مریم

الثلاث

اسمه و نسبہ و کتبیتہ

قبل إسلامه واسم أبيه ومن أي بلدة من ارض إيران اختلفت كلمات الأعلام في ذكر اسمه الحقيقى

هو، ولكن أحسن من سماء وكناه ونسبة هو القائل:
(سلمان الحمداني، ابن الإمام أبي عبد الله، أبو

الأركان الأربع مولى رسول الله صلی الله علیه وآلہ

وسلم وحواريه الذي قال فيه: «سلمان من أهل البيت» فهو ابن الإسلام وكنيته أبو عبد الله ونسبة من

أهل البيت عليهم السلام. قال عنه الشيخ الطوسي:
(سلمان الفارسي، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله)

وسلم، يكنى أبا عبد الله، أول الأركان الأربع) وقال

العلامة الحلي: (أول الاركان الأربع، حالة عظيم جداً، مشكور لم يرتد). وقال السيد علي البروجردي: (كان النعمان بن بشير فأباهاجا)

فضلاً

وردت لسلمان المحمدي فضائل لا تُحصى ومناقب
لأبيه، سنتها في الآية :

١: هو أحد السبعة الذين بهم يرزق الله و بهم ينصر

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عن جده عبد الله بن أبي طالب عليهما السلام، قال: (ضاقت

الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنتصرون وبهم تظرون،

٢: هو أحد ثلاثة الذين لم يتضسو عهداً النبي صلى
منهم سليمان الفارسي والمقداد وأبو در وعمار وحديشه.

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه
الله عليه وآله وسلم بعد استشهاده

المؤمنين عليه السلام بإشارة الحضرات النبوية لأخيه وأولاده من المعاهدة، وهو مسطور في كتاب درج الدرر لا مجال لذكرها).

قال: (إذا كان يوم القيمة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد وممضوا عليه؟ ففيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر).

وقال الميرزا حسین التوری الطبری في ذکر
أحفاده: (وفي فهرس الشیخ المحدث الجلیل متوجب
الدین علی بن عبید الله بن الحسن بن الحسین بن الحسن
بن الحسین بن علی بن بابویه القمی رضی الله عنه،
الموضوعة لذکر من تأخیر عن شیخ الطافنة هکذا):
الشیخ بدر الدین الحسن بن علی بن سلیمان بن أبي جعفر
بن أبي الفضل بن الحسن بن أبي بکر بن سلیمان بن «عبد

بن» عمار بن احمد بن أبي بکر بن علی بن سلیمان بن منه بن
محمد بن عمارة بن ابراهیم بن سلیمان بن محمد بن سلیمان
الفارسی صاحب رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم
نزیل استناباذ السدم من الري، واعظ فصیح صالح).

٣: كان عنده العلم الأول والآخر وكان محدثاً وعنده علم الاسم الأعظم
عن زرارة، قال سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: (أدرك سليمان العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر لا ينبع، وهو من أهل البيت). وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان علي عليه السلام محدثاً، وكان سليمان محدثاً). وعن أبي بصير، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: (سليمان علم الاسم الأعظم).

موته وموضع دفنه عليه السلام
لخلاف بين علماء الشيعة رضي الله عنهم ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي تولى غسل سليمان المحمدي وتکفيته ودفنه، قضية مجيء أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى المدائن بصورة إعجازية أشهر من ان يستدل عليها، وهي إحدى كرامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وتکشف كذلك عن عظمة شخصية سليمان المحمدي وجلالة قدره، وحمل دفنه اليوم في المدائن معروف مشهور يوم المؤمنون من كافة أصقاع الأرض، فسلام عليه يوم ولد ويوم ممات و يوم يبعث حيا.

سلیمان المحمدی وأرض کربلا
عن المسیب بن نجہة الفزاری، قال: (ما أثنا سلیمان
الفارسی قادماً، تلقیته فیمن تلقاه فسار حتى انتهى إلى
کربلا، فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا کربلا فقال: هذه
مصارع إخوانی، هذا موضع رحـا لهم، وهذا مناخ
ركابهم، وهذا مهراق دمائهم، قـتـل بها خیر الأولین
وبقیـاـها خـرـاـنـیـنـ).
و

ذكر زواجه وأولاده وأحفاده

قال السيد علي البروجردي: (وقد نقل الشهيد في حاشية كتاب القواعد عن كتاب صفوة الصفوة أن سليمان تزوج من بني كندة، وقد كان له ولدان وحصل منها التتابع الكثيرة، وكانوا من أهل الفضل والعلم، فلا اعتداد بها اشتهر بين الجهات والقلندرية بأنه كان محبوبًا لم تأها قط، سا هو غلط واضح، وبدل عليه ما كتبه أمير

الأترج



روي عن أهل البيت عليهم السلام في فوائد الثمار الطبية أحاديث كثيرة، منها في الفاكهة ومنها في الخضار فمما روي في الفاكهة:

الأترج

تعريفه: هو فاكهة تشبه البرتقال يقال لها طرنج، وقد ورد ذكرها في القرآن باسم (المتكأ) في قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: (فَلَمَّا سِعِتْ يِمَكِّرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْنَدَتْ لَهُنَّ مُشَكَّاً وَأَنْتَ كُلَّ وَجْهَةٍ مِنْهُنَّ يِمِكِّنَا وَقَالَتْ أَخْرَجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَلَّعْنَ أَيْدِيهِنَّ وَقُلَّنَ حَسَنَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ).

وفي قال الشاعر:

كأنكم شجر الأترج طاب معا

حلاً ونوراً وطاب العود والورق



وأشارت الروايات إلى أنه يؤكل قبل الطعام

منه، فإن له رائحة في الجوف كرائحة المسك.

وبعده، ولكنه بعد الطعام أنفع.

٥ عن الجعفري عن الكاظم عليه السلام: قال: «أي شيء يأمركم به أطباؤكم في الأترج؟» قال: يأمر ونناه قبل الطعام. قال: «لكنني أمركم به بعد الطعام».

٦ عن الرضا عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر، والتفاح الأحمر».

٧ عن الإمام علي عليه السلام كلوا الأترج

قبل الطعام وبعده، فإن آن محمد صلى الله عليه

وآله وسلم يفعلون ذلك».

٨ وعن الباقر عليه السلام: «إن الأترج لثقيل، فإذا أكل فإن الخبر اليابس يهضمه من المعدة (أي إذا أكل المرأة الأترج وتضيق من كثرته فليأكل قطعة خبز يابسة)».

٩ عن الصادق عليه السلام: أنه قال

لأصحابه: «بأي شيء يأمركم أطباؤكم في الأترج؟ قالوا يأمر ونناه قبل الطعام. قال:

ما من شيء أردى منه قبل الطعام، وما من شيء أنفع منه بعد الطعام. فعليكم بالمربي

(١) سورة يوسف / الآية: ٣١.

(٢) الطبع النبوى لابن قيم الجوزية، ص ٢١٨.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٦٢، ص ٢٩٧، عن

الطبع النبوى صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) وسائل الشيعة: ج ١٧، ص ١٣٦، عن فروع

الكافى والمحاسن للبرقى.

(٥) وسائل الشيعة للحر العاملى: ج ١٧، ص ٢٠.

(٦) طب الأئمة لأبى بسطام النيسابورى:

ص ١٣٥.

(٧) وسائل الشيعة: ج ١٧، ص ١٣٦، عن فروع

الكافى والمحاسن للبرقى.

الهروب من المدرسة !!



عن البيت مثل الشوارع والحدائق العامة.

ومن آباء موتى أو منفصلين عن الأسرة.

٣—آباء هؤلاء الأطفال، التي أكدوا
أنهم عن المدرسة.

ومن صفات هؤلاء الأطفال، التي أكدوا

٤—مستواهم التحصيلي وقدراتهم العقلية

١—يتغيبون عن المدرسة دون عذر شرعي.

٢—يقضون وقت تغيبهم عن المدرسة بعيداً

دون المتوسط.

ال طفل الها رب من المدرسة: هو طفل لا يحب المدرسة ويتحاشاها بصورة اعتيادية ومتكررة. إنه يهرب منها إلى مكان غير المنزل كالتجول في الطرقات أو في الحدائق العامة بشكل فردي أو مع أقرانه الها ربین، وذلك دون علم الأهل. والأطفال الها ربون من المدرسة، تتراوح أعمارهم بين سن (٦ - ١٧) سنة.

وهؤلاء الأطفال غالباً ما يتظاهرون أمام الأهل أنهم يذهبون إلى المدرسة، ولكنهم في الواقع يتوجهون إلى مكان آخر غير المدرسة، يقضون فيه وقتهم الذي يفترض أن يكون للمدرسة، ويعودون إلى المنزل عندما يتنهي الدوام الرسمي.

يرى كثير من علماء النفس أمثال (شيفر وميليان وبلاج)، أن الطفل الها رب من المدرسة هو الطفل المتغيب عن المدرسة لأيام كثيرة، تكون متقطعة أو مستمرة دون عذر شرعي.

فالأطفال الها ربون من المدرسة يعانون من مشكلات اجتماعية، وهذه المشكلات إما أن تكون في الأسرة أو في الوسط الخارجي، سواءً مع الزملاء أو في المدرسة، لذلك يلجأ الطفل إلى الهروب لأماكن أخرى غير المدرسة ليتحقق في ذلك المكان إشباع حاجته الخاصة.

وقد أكد بعض العلماء على أن الأطفال الها ربین من المدرسة لديهم سلوكيات وأحداث مؤلمة واضطرابات في المنزل، وإن هؤلاء الأطفال أتوا من بيوت مضطربة،

أسباب الهروب من المدرسة ومعالجتها

علاج الهروب من المدرسة
ومن طرق العلاج التي تُسهم في التخلص من
هذا السلوك هي:

- ١—يجب التحدث مع الطفل عن أهمية المدرسة،
والتعلم وتوضيح أهداف الدراسة وفوائدها.
- ٢—على الأهل أن يتعرفوا على الأسباب التي
تؤدي إلى تهرب الطفل وتغييره المتكرر، وإعطاؤه

- ٦—قد يكون التفوق العقلي عاملاً من عوامل
الهروب، إذ يشعر الطفل الهارب بالملل، لعدم
وجود المتعة في الدروس، أو المعلومات التي
يأخذها من معلمه أقل من المعلومات التي لديه.
- ٧—يكون الهرب من المدرسة نتيجة الخوف من
العقوبة التي يتلقاها في المدرسة، لقصصه وإهماله
في أداء الواجبات المدرسية.

- ٥—يذهبون إلى المدرسة على فترات متقطعة.
- ٦—يعاني معظمهم ضعفاً في التوافق
الاجتماعي.
- ٧—يمارسون بعض السلوكيات المضادة
للمجتمع كالسرقة أو العدوان أو التخريب أو
الأفعال الجنسية المحرمة.
- ٨—تظهر على هؤلاء الأطفال أعراض عدم
الارتياح النفسي عندما يكونون في المنزل أو في
المدرسة.

لذا فالطفل الهارب من المدرسة، هو طفل لم يلق
الإشباع الكافي حاجاته في كل من البيت والمدرسة
على حد سواء.



الثقة والشجاعة الكافية، وتذليل المعوقات
والصعوبات التي مرت بها كافية، والتي كانت من
الأسباب المهمة والرئيسية في ممارسته هذه الظاهرة.
٣—يجب تشجيع الطفل وحيثه على الحضور إلى
المدرسة، وذلك من خلال إعطائه أهدافاً والألعاب
والجوائز التشجيعية في حالة الحضور، ومن ثم
استخدام أسلوب العقاب في حالة التكرار^(٢).

(١)أنظر: سيكولوجية الطفل الرافض للمدرسة، رياض
نایل العاصمي: ٤٩ - ٥٥.

(٢)أنظر: سيكولوجية الطفولة والراهقة، شيفر ومليان:

وقد أظهرت دراسات علمية عديدة مثل
دراسة (بلادج وبيول)، أن هناك ارتباطاً قوياً بين
ظاهرة الهروب من المدرسة والسيطرة الزائدة من
جهة الأبوين، كما أن الظروف المدرسية لها أهميتها،
وذلك تأثير جماعة القرآن (الشلة).
وببناءً عليه إن التعامل مع هذه المشكلة التي
تظهر عند هؤلاء الأطفال يكون من خلال مؤسسة
الخدمة الاجتماعية (المؤسسات التربوية) وليس من
خلال المؤسسات الإرشادية (عيادات الإرشاد
النفسي)^(١).

- ١—يفتقر هؤلاء الأطفال إلى إشباع حاجاتهم
النفسية، في كل من البيت والمدرسة، حيث أن
الخلافات والصراعات بين الوالدين، أو بين أحد
الوالدين والطفل، يدفعهم إلى تعويض التقى
الذي يعانون منه.
- ٢—بعض الأطفال تدفعهم روح المغامرة،
ومحاولة اكتشاف آفاق أبدع من العالم الذي
يتحركون فيه، ودون علم الأهل.
- ٣—المرض الجسمي أو العقلي، فقد يكون
الطفل مصاباً بمرض نفسي أو عقلي.
- ٤—سوء الأحوال الجوية، كالبرد القارس أو
الحر الشديد.
- ٥—إشباع حاجة تأكيد الذات والتفاخر أمام
الزملاء.

فوائد الكيوي



اضطرابات الدورة الدموية وتنشيط خلايا الأنسجة العصبية.

وينصح بقراءة التغذية المرضى في دور النقاوه ومرضى فقر الدم والذين يعانون من نقص فى الشمعية بتناول هذه الثمرة لأنها تحتوى على ازريم اشينيدين Achinidin الذي يتحلل في البروتينات، ويوصى الكيوي لعلاج السمنة والتهابات الأنسجة والتقلصات العضلية والضعف العام والارهاق، فهذه الفاكهة مساعدة لعملية الهضم وملينة للأمعاء، وتساعد على تعظيم معدل الكوليسترول في الدم وتحفيظه.

وبالإمكان حفظ ثمرة الكيوي لفترة طويلة تصل الى ستة أشهر في مكان بارد وجاف، أما الذين يرغبون في تناول هذه الثمرة وهي ناضجة جداً بالامكان وضعها في سلة فاكهة الموز أو التفاح لأن هذه الثمرة تنتج غاز الايثيلين الذي يساعد الكيوي على النضج ، ولكن الخبراء ينصحون بتناوله وهو طازج نظراً لأنه يحتوى على كمية أكبر من فيتامين C.

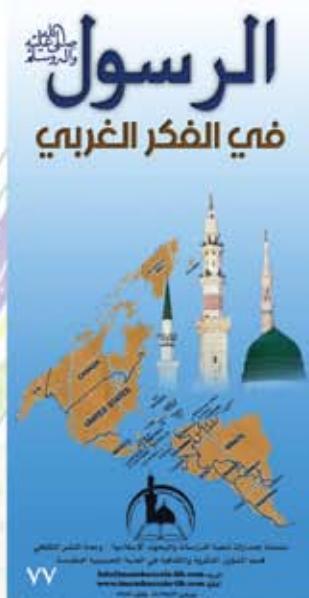
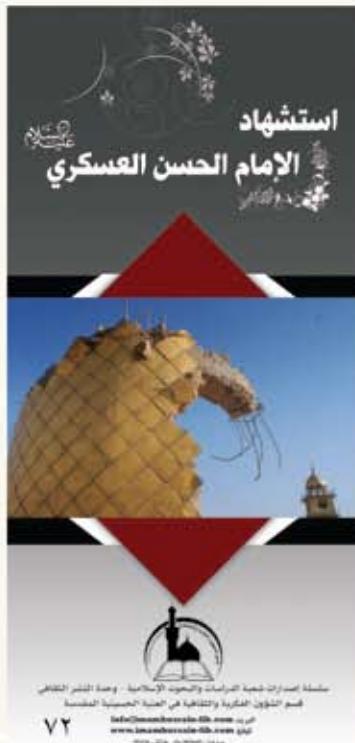
فاكهه الكيوي غنية جداً بفيتامين C حيث تحتوى الثمرة الواحدة على نسبة عالية منه تتراوح ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ ملجم لكل مائة جرام أي ما يقارب وزن ثمرتين متوسطتي الحجم!، في الوقت الذي يحتوى كل ١٠٠ جرام من ثمرة البرتقال على ٥٠ ملجم من فيتامين C، فضلاً عن كميات مناسبة من أملاح الفوسفور والبوتاسيوم والحديد. وبذلك يؤكد خبراء التغذية أن هذه الفاكهة بإمكانها تغطية حاجة الجسم اليومية من هذا الفيتامين.

ويعد الكيوي من الفاكهة التي تؤمن وحدات حرارية قليلة للجسم، فالثمرة الواحدة تعطي حوالي ٢٠ سعرة حرارية نظراً لأنها تحتوى على نسبة عالية من الألياف، وهذا فيهي مفيدة جداً



في صيافة شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

صدرت لشعبة الدراسات والبحوث الإسلامية مجموعة متنوعة من المنشورات الثقافية خلال هذه المدة الزمنية التي شهدنا فيها جملة من المناسبات الإسلامية. فقد قامت وحدة النشر الثقافي بإصدار فولدرات «منشورات» احتوت على عناوين متنوعة. وقامت وحدة التصميم والإخراج الفني بتصميم تلك الفولدرات وإخراجها.



سلسلة حدىث المؤلفات التالية
من قسم الشؤون الفكرية والثقافية في
الجامعة الإسلامية بغزة

